

الذاكرة..



غطت وسائل

الإعلام في يوم

ما في منتصف

التسعينيات

تظاهرة قام بها

سكنة منطقة في

مدينة بوسطن

الأمريكية، وفي

حال أمريكا.

يبدو أن

المظاهرات

اليومية المطالبة

ب(أو الدعاية

إلى) مختلف

القضايا أمر

عادي، وكذلك

تغطية هذه

النشاطات

إعلامياً.



ولكن اللافت في هذه التظاهرة، ان القائمين بها كانوا يطالبون الحكومة الأمريكية بعدم السماح بهدم منازلهم أو إخراجهم منها، وهؤلاء بالطبع ليسوا من المتجاوزين على اراضي الدولة. ولا من سكنة الدوائر الحكومية، وإنما هم يتحدثون عن بيوتهم (الشرعية)، ولكن ما هي القضية التي تستدعي هدم بيوت هؤلاء وإخراجهم منها؟ إنها ببساطة قضية التخطيط العمراني، وإعادة النظر بخرائط المدن استجابة للمتغيرات الاقتصادية والسكانية، إن قضية التحديث تكسب أولوية على حق المواطن الشخصي في بيته ومنطقته السكنية كما يبدو، ولكن التفاصيل القانونية في ذلك تبدو بعيدة عن متناولنا. المهم أن هؤلاء المتظاهرين منحوا بيوتاً أخرى في مناطق أخرى وتعويضاً مادياً عن الضرر النفسي، أي ان سبب التظاهرة لم يكن الخوف من التشرّد أو التهجير القسري، والدولة يبدو أنها تتعامل معهم بمنتهى (القانونية).

في تصريحات لبعض المتظاهرين، أجمعوا على جواب واحد هو سبب تظاهرتهم.. أن الحكومة يهدمها لمنازلهم.. إنما تسعى لإلغاء ذاكرتهم، (لقد نشأت في هذا الحي وتعلمت وتزوجت وما زلت أسكن في الحي نفسه منذ ولادتي.. إن مجرد التفكير بأن هذه الأماكن ستختفي إلى الأبد شيء يثير الخوف) هكذا أجاب أحد المتظاهرين. لكن الشيء الحزن ربما، إن منطق التغيير هو من انتصر في النهاية، وهذا ما يتساق مع الحياة نفسها، فالسعي إلى استيعاب الزيادة السكانية، وتقديم أفضل الخدمات، وفتح خطوط مترو جديدة.. هو اهم في النهاية من مراعاة مشاعر مواطن ما تجاه حائط أو شجرة أو شارع.. يمتنى خلودها ونباتها خارج منطق الحياة الذي لا يقبل

الثبات في شيء.

حياة فلكورية

سأفترض إنني حزين حقاً لزوال ذلك الحي الأمريكي في مدينة بوسطن، لأنه حتماً من الجمال والنظافة ما لا يمكن أن أراه في مدننا الكالحة، المكبلية بتحالف عتيد بين فوضى الطبيعة وقسوتها وإهمال الحكومات، وثالثاً: انخفاض مستوى الوعي الحضاري لمواطننا. لو أن الحكومة العراقية القادمة ستقرر مثلاً هدم مدينتي (من أجل تلك الأهداف السامية نفسها التي كانت في رؤوس المهندسين في بوسطن) لما رف لي جفن، ولشككت كثيراً باحتمالية خروج تظاهرة عراقية ضد قرار كهذا. فليأخذوا بيوتي وحيي السكني وشارعي ويجرفوه إلى الجحيم، ما دمت سأحظى ببديل أكثر ملاءمة وأكثر إنسانية، وما دامت استجابتي لقرار الحكومة مستهد لنهضة عمرانية لم تغادر يوماً منطقة الحلم باتجاه الواقع.

إن علاقتي العاطفية بشارع مليء بالحضر صيفاً، وبمياه الجاري شتاءً، ومناظر شاحبة لبيوت كامدة خالية من الخضرة، وبأزقة مليئة بالأزبال وبأحياء خالية من الحدائق العامة وأماكن لعب الأطفال. تبدو علاقة مرضية شاذة. ومن لا يعجبه هذا الكلام عليه أن يزور مثلاً الشورجة ليرى آثار الجمهور في التخطيط العمراني المضاد لمنطق الحياة، إن هذا السوق بمحاله الزروعة في أزقة ضيقة قيمة وفوضى الباعة.. وضيق الشارع الرئيس المار بالسوق، وموقع هذا السوق الكبير داخل العاصمة، كل ذلك سيحول المكان بمجمل علاقاته وتكويناته إلى متحف.. أو مكان ذي خصوصية (شرفية) تستدعي السياح والأجانب، أكثر مما تستدعي

الغرض العملي من وجوده. استناداً إلى هذا المنطق.. ستغدو كل إخفاقاتنا وتراجعاتنا الحضارية بصمة فلكورية خاصة.. سنجد حتماً من يدافع عنها على وفق منطق سكان بوسطن.

جغرافيا الذاكرة

ما زال بيت جدي القديم ينبثق كمسرح تجري فيه أحلامي. أتذكر تفاصيله، حيطانه وأحجاره ونوع الطلاء وتشققات الجدران والطوبة وخطوط الأرضة في السقوف. ما زلت أتذكر أن الأرضة كتبت بخطوطها الطينية الجافة وعلى مدى عام تقريباً. ما يشبه إسما غريباً.. في زاوية غرفة الضيوف. ولكنها أرضة كان على سكان البيت معالجتها والتخلص منها. وفي النهاية اختفى البيت.. هدم في منتصف الثمانينيات وبني في مكانه بيت شامخ على طراز حديث.. ثم، لم يعد بيتاً لجدي، فقد انتقلت العائلة إلى بيت آخر.

بالنسبة لي، البيت لم يخف تماماً، لقد انتقل ببساطة من خارطة ما إلى خارطة أوسع.. انتقل من المجال الجغرافي الحياتي، إلى خارطة الذاكرة، التي ربما تكرمت عليه فمخنته أمتاراً أكثر، وسعت جدرانه ورفعت سقفه، وخلصته من بعض الزوائد التي لا تلائم بهاء الذاكرة. إننا تقريبا نتحرك على جغرافيا الأبعاد الفيزيقية. هناك في الأعماق يتكفل اللاوعي وهليليات الوعي الطفولي والنجاهيل الهاربة من الحصر والتنميط بأعداد مثالياتنا وثوابتنا النفسية والروحية. إننا بذلك مرمجون على رفض التغيير والتجديد، كي نبقي دون وعي ربما. في قدس أقداس الذاكرة. إن الذي حصل في الأيام الأخيرة بخصوص موضوع العلم على سبيل المثال. كان

أحمد السعداوي

في جوهره ليس الاختلاف على قضية الوان العلم الجديد، وشرعية إقرار علم جديد، وإنما رفض مسبق لفكرة تغيير العلم. الذاكرة هنا بصورها المؤسطرة تنتصر على اختبار صور جديدة تحتمل بالطبع الإخفاق والنجاح. كذلك فكرة القائد الكاريزمي، إننا لا نكره سطوة صدام حسين وقوته في مسك وضبط العياد! لا نكره واحديته وانفراده بالسلطة. إننا نكرهه فقط، لأنه شرير. وما يتحرك في لا وعينا الآن هو البحث عن صدام حسين آخر، ولكن طبيب!!

إننا نتحسر على (الزيتوني) وعلى يشماغ الرفاق البعثيين، لإننا لا نطبق مواجهة الخراب الذي سببه الزيتوني والرفاق البعثيون ورئيسنا الشرير. لأن الركون إلى صورة الذاكرة.. أسهل وأهون من السعي لخلق صورة جديدة.

خربة كبيرة

لي صديق قطع شوطاً بعيداً في سوداويته، فها هو بعد مرور أكثر من سنة على سقوط النظام ما زال مؤمناً بأن أفضل وسيلة للتخلص من صدام حسين ونظام صدام حسين هي

بمغادرة العراق! ويوضح موقفه قائلاً: انظر إلى هذه البناية، انظر إلى هذا الحائط. إنهما يذكراني بموقف نفسي صعب كان يتلبسني لحظة مروري بهذا المكان. كراج العلوي يذكرني بالحرب. بانعات الشاي، الأرضفة باللونين الأبيض والأصفر، الضرورة) النخل الشاحب. يذكرني بأيام التسعينيات، حين هجمت الناس على الجذوع الخاوية لها (هذه الأشجار) وسلبت الرمق الوحيد الذي تعتاش عليه من أجل حطب للطبخ. هذه السيارات العتيقة تذكرني بالثمانينيات السود، وهذه السيارات الحديثة، تذكرني بسيارات السووليين وسيارات الخابرات والأمن، الأراضي القاحلة في الطرق الخارجية، ومطاعم الطرق الخارجية.. تذكرني بالاتحاق إلى الجبهة. الكلاب تذكرني بساحات معسكر التدريب. وهذه الشمس القاسية، هي شمس النظام السابق، وهذا الفبار، هو غباره أيضاً. أنه خربة كبيرة وليس بلد، أما ان يبدل جلد العراق ويسلخ سلخاً. بجدرانه وشوارعه وساحاته والوانه وأشجاره، أو انني سأبقى محكوماً برؤية صدام حسين في كل مكان. قلت لهذا الصديق: ولكن وجوهنا في المرآة.. ما زالت أيضاً تذكرنا بالنظام السابق. علينا وفق هذا المنطق أن نبدل وجوهنا، علينا أن نغير أنفسنا أيضاً!؟

سجناء الذاكرة

ربما كان الشيء الأسهل هو إجراء جراحة في الذاكرة، ولكن ذلك غير ممكن عملياً، إلا إذا غامرنا بفقدانها نهائياً.. عندها ستفقد البوصلة، وتكون سجناء من جديد ولكن لفقدان الذاكرة، وهذا ما لا يلائمنا في هذه المرحلة. المشكلة ليست في الصور الداكنة لمرحلة لم نغادرها إلا منذ وقت قصير. ليست في نسيان هذه الصور أو معاناة تذكرها. وإنما في قدرتنا على رؤية ذلك الخط الفاصل ما بين متحف الذاكرة وممكنات الحياة. في أن لا نجعل اللحظة القديمة تستولي على لحظتنا الجديدة ونفرغها من محتواها (الجديد). قدرتنا في أن لنجم الذاكرة ونقودها، لا أن نجعلها جوعى منا أو بدونه. فارساً أزلماً فوق ظهورنا.

إضاءة..

محمد درويش علي

ثمة أناس بإمكانك أن تطلق عليهم صفة مواطنين حقيقيين، في كل الأزمان، وتحت أية سياسة حكومية كانت.

فهؤلاء لا هم لهم سوى خدمة الآخرين، من موقع المسؤولية التي يتبأونها، حتى وإن كانت مسؤولية دنيا. الآخرون دائماً يحتاجون إلى خدمة المسؤول، والمسؤول دائماً مطلوب منه، وفرض عليه خدمة الآخرين.

أقول كلامي هذا وأنا أتذكر عدداً من المسؤولين في الوقت الراهن، والوقت الماضي. فهذا العدد من المسؤولين يأخذ على عاتقه الخدمة، والخدمة فحسب، يدفعه لها حبه لبلده، ويهمه إعلاء شأنه! في هذا الضرف من حياة بلدنا نحتاج إلى مثل هؤلاء لتقديم خدماتهم إلى أبناء بلدهم. إزالة حجارة صغيرة من الطريق خدمة، تقديم نصح خدمة، فكيف إذا كانت هذه الخدمة فتح الطريق أمام مواطن ما ليسلكه، بعيداً عن مواقع الخلل والزلل.

فالشباب الذي يقف في تقاطع الطرقات ويسهل عملية السير في حضور وغياب رجل المرور، درجة عالية من درجات الوفاء لهذا البلد العريق، ولناسه الطيبين والمعلم الذي يأخذ بيد طلابه ويرشدهم إلى الكلمة الطيبة، رقي ما بعده رقي. ومدير الدائرة الذي يحرص على ممتلكاته كحرصه على ممتلكات بيته هو الآخر مثل السمو والشرف وهكذا.

نحن الآن بحاجة إلى مثل هؤلاء المواطنين الذين كلما التقيت بهم، قرأت في وجوههم خريطة العراق بمائه وشجره وجباله ونخيله!



حلمي واخراج محسن فكري ويشارك في البطولة ليبي فوزي ولقاء الخميسي. ويجسد بدير شخصية المهندس قدرتي الذي يسعى إلى تحقيق اهدافه ويدمر من حوله. والمسلسل الثاني الذي يصوره بدير هو "اوراق مصرية" الذي يجسد فيه شخصية الرئيس الراحل انور السادات.

يشارك الفنان أحمد بدير لأول مرة في بطولة مسلسل للأطفال بعنوان "الريشة المسحورة" تأليف سامح أبو بكر واخراج محمود ابراهيم.. ويجسد خلاله شخصية عم دياب الذي يتحاور مع مجموعة من العرائس والرسوم المتحركة. فى نفس الوقت يصور بدير عمليين هما "بعاد السنين" تأليف رؤوف



أن تقول لابنتها ان المخ يحتاج إلى وقود لكي يعمل، وأن هناك اضطراباً كثيرة يمكن أن تصيبها نتيجة حرمانها من الغذاء أهمها: تبطئة أو وقف النمو، كذلك يجب على الأم أن ترشد ابنتها إلى أنواع الأغذية الفقيرة في السعرات الحرارية والغنية بالعناصر الغذائية التي يحتاجها نمو الجسم!

عن طريق متابعة الوزن بصورة دورية والوقوف والامتناع عن تناول الحلوى والبطاطس المحمرة والأيس كريم والشيكولاتة، بالإضافة إلى حرصهن على تناول كميات صغيرة من أي أغذية أخرى والامتناع نهائياً عن تناول شيء بين الوجبات. والنصيحة التي تقدمها د. ماري فرانس لأم هي

تتبع احتيازية أطفال فرنسية ظاهرة الفتيات الصغيرات اللاتي اصبحن يتبعن أنظمة غذائية صارمة لغرض انزال الوزن. وارجعت ماري فرانس لولوزاي سبب هذه الظاهرة إلى موضه البنتلونات الجينز الضيقة المنخفضة الوسط مما دفع الفتيات إلى بذل المحاولات للتخلص من زيادة وزن البطن

<p>20 - 21</p> <p>افكارك متغلقة وسوداوية ولا تتح لك فرصة للإبداع والتفوق، ابتعد عن اللقاءات التي تسبب لك المتاعب، واهتم كثيراً بأسرتك وعمك وحاول الإطلاع على تجارب غيرك. يوم السعد/الأربعاء. رقم الحظ/١٠.</p>	<p>20 - 21</p> <p>لا تحاول خلق أزمات في علاقاتك مع الأصدقاء والأقارب.. انت بحاجة ماسة إليهم والعمل لوقدهم بوفرة لك إمكانية أكبر لاجتاد فرص جديدة للقادمة. يوم السعد/السبت. رقم الحظ/٢.</p>	<p>20 - 21</p> <p>العلاقات الاجتماعية مهمة جداً بالنسبة إليك حاول اإدامة صلة التقرب مع الأقارب والأصدقاء وابن جوسراً المحبة معهم لغرض إيجاد فرص جديدة لتحسين وضعك المادي والعائلي. يوم السعد/الأثنين. رقم الحظ/٢٠.</p>	<p>20 - 21</p> <p>أهم ما يجب أن تفعله هو استثمار المال الذي بجوزتك. أنت لا تجيد الأعمال التجارية فتحاول الانتصارات التي تحققت لك ولا تحاول التمسدي في طموحاتك. يوم السعد/ الثلاثاء، رقم الحظ/٥.</p>	<p>20 - 21</p> <p>اسبوع حافل بالمسرات والمفاجآت ومكافأة كبيرة ستحصل عليها أخيراً، الأجواء العائلية مفعمة بالحب والمودة.. حاول تنظيم وقتك لإكمال المشروع الذي تنوي عمله الآن. يوم السعد/السبت. رقم الحظ/٧.</p>	<p>20 - 21</p> <p>مؤث. ضعيف البنن/ اسم أطلقه العرب القدماء ٩. اسم علم مؤنث (م) /حب/ أداة استفهام (للمكان). دولة أفريقية/ احد الولدين/ حرف عطف. ١١. منى (م).</p>	<p>20 - 21</p> <p>٥. حروف من التين/ حرف هجاء (م). ٦. ضعيف البنن/ اسم أطلقه العرب القدماء ٩. اسم علم مؤنث (م) /حب/ أداة استفهام (للمكان). ٧. نصف كندا/ يأتيس به الشعراء/ ضروري ١٠. دولة أفريقية/ احد الولدين/ حرف عطف. ١١. منى (م).</p>	<p>20 - 21</p> <p>١. طبيب نفساني نمساوي كبير مؤسس (علم التحليل النفسي) (١٨٥٦-١٩٣٩ م). ٢. طريقة علاج قديم/ شبه جزيرة شمال شرق مصر/ حاجز. ٣. حيوان قطبي (م) / عملة روسية (م). ٤. شدة الظلم (م) / أداة استفهام/ لا يباح به.</p>
<p>20 - 21</p> <p>افكارك متغلقة وسوداوية ولا تتح لك فرصة للإبداع والتفوق، ابتعد عن اللقاءات التي تسبب لك المتاعب، واهتم كثيراً بأسرتك وعمك وحاول الإطلاع على تجارب غيرك. يوم السعد/الأربعاء. رقم الحظ/١٣.</p>	<p>20 - 21</p> <p>ضعك والصحي اخذ في التحسن. ابتعد عن تناول الكحول وحاول أن تمنح الوقت الكافي لمشروعك الأدبي الجديد ينتظر منك الأخبار التي تزيده فخراً بك. يوم السعد/ الثلاثاء. رقم الحظ/١٣.</p>	<p>20 - 21</p> <p>متابع السفر واضحة عليك أنت بحاجة إلى راحة وإعادة ترتيب وقتك ومفاتيح الحبيب بشاعرك الساخنة نحوه.. فرصة جيدة ستتوفر لك نهاية الأسبوع. يوم السعد/ الأربعاء. رقم الحظ/٢.</p>	<p>20 - 21</p> <p>صحتك تتحسن واخبارك الهنية جيدة.. والعلاقة مع الحبيب رائعة خاصة بعد الاهتمامات التي اقدمت عليها أخيراً وإشعاره بها.. إيام رائعة في انتظارك ولا تتردد في الضيق الذي خسرت مساعدة الحبيب والالتزام به. يوم السعد/الثلاثاء. رقم الحظ/١٣.</p>	<p>20 - 21</p> <p>اسبوع مضطرب بسبب تلكوك في تلبية الدعوات الكثيرة التي وجهت لك. حاول أن تبادر مع جليدك للاتصال مع صديق لك يحمل لك اللودة ويريد مساعدتك. يوم السعد/ الثلاثاء. رقم الحظ/٢.</p>	<p>20 - 21</p> <p>مؤث. ضعيف البنن/ اسم أطلقه العرب القدماء ٩. اسم علم مؤث (م) /حب/ أداة استفهام (للمكان). ١٠. دولة أفريقية/ احد الولدين/ حرف عطف. ١١. منى (م).</p>	<p>20 - 21</p> <p>١. سياسي وفيلسوف أمريكي شهير ساهم في وضع الدستور الأمريكي بعد الاستقلال (١٧٠٦-١٧٩٠). ٢. نصف يكندج/ الاشتياق/ جوهر. ٣. من دول القرن الأفريقي/ هم وحزن (م). ٤. ثلثا دار/ منظمة زراعية عالمية/ البارحة. ٥. نصف وسام/ مدينة فرنسية. ٦. مدينة إنكليزية/ نصف داني. ٧. منافس (م) / إحدى زوجات الرسول (ص). ٨. حسن الطالع/ دولة أوربية اسكندنافية. ٩. مصادر مياه (م) / من الجهات (م). ١٠. مدينة سعودية/ ثلثا اوس. ١١. يحيى/ مدينة يمنية (م) / حزني وهمي (م). ١٢. حرف مكرر/ عبودية/ اعطف عليه.</p>	